

على أن دورنا لم يقتصر على التنويه والإشادة ، أو الرفض والإنكار ، وإنما كان من صميم عملنا شيء آخر له أهميته ، هو محاولة ربط البلاغة التراثية التي فرض عليها العزلة من جانب الدارسين المتأخرين - بالتعبير الأدبي الحديث بما استجد فيه من ظواهر تعبيرية استساغها العرف الأدبي ، ولا سبيل إلى تجاهلها ، وفي الوقت نفسه يمكن للدرس البلاغي أن يستوعبها إذا تحلى بشيء من سعة الأفق والمرونة في التطبيق . وكأني بهذا أبرهن على صحة العبارة القديمة القائلة : إن البلاغة لم تنضج ولم تحترق !

والذي أود أخيرا أن يَقْرَ في الأذهان أن ما قدمته في هذا القسم ليس إلا محاولة أو اجتهدا في الرأي والرؤية توصلت إليه بعد طول تأمل ومدارسة لمباحث البلاغة في أصولها التراثية . وهو قبل ذلك كله وبعده قابل للأخذ والرد ، شأن أي محاولة للسير في درب غير مطروق .

وعلى الله قصد السبيل

غرة صفر ١٤٠٨ هـ
الذوق في ٢٣ من سبتمبر ١٩٨٧ م

محمد شفيع الدين السيد